

سورة آل عمران ٨٦١-٤٥١ | التعليق على تفسير الوجيز للواحدى

للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو غرة سفر من عام الف اربعين منة وثلاثة واربعين نجتمع اه دراستي هذا التفسير الذي بين ايدينا وهو تفسير الوجيز تفسير كتاب العزيز - 00:00:14

لمؤلفه ابى الحسن الواحد رحمه الله تعالى اه قرأنا في هذا التفسير في سورة آل عمران ووقف بنا الكلام عند الآية الثالثة والخمسين بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:35

اذ تسعدون ولا تلوون على احد تفضل يا شيخ اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشاة المسلمين قال المؤلف ابو الحسن علي بن احمد الواحد رحمه الله رحمة واسعة - 00:00:50

اذ تسعدون تبعدون في الهزيمة ولا تلوون لا تقيمون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم من خلفكم يقول الي عباد الله الي عباد الله الي عباد الله وانتم لا تلتفتون اليه - 00:01:11

فاثابكم اي جعل من كان ما ترجعون من الثواب وهو غم الهزيمة والظفر المشركين اي بضمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذ عصيتموه لكي لا تحزنوا اي عفا عنكم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم بين الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح - 00:01:34

طيب طيب. ثم يعني هذه الآية اكيد تسعدون المفسرين فيها اقوال وكلمة تصعد اصعد هذا الفعل اصعد يصعد تصعدون اذ تصعدون يسعد هذا من من الافعال او من الافعال التي تعتبر او من الكلمات اللي فيها تظاد - 00:02:00

يعنى ان بمعنى انها يعطي معنى يضاد للاخر فبعض المفسرين يقول اذ تصعدون اي تصعدون الجبل يرتفعون الى اعلى الجبل والمعنى الثاني تصعدون اي تنزلون الى اسفل فهو من يعني - 00:02:27

الاشياء التي تسمى بالتباعد مثل يشرون معناها بيعون يشترون ويبيعون وهي من الافعى من يعني الالفاظ المتتظادة من الالفاظ المتتظادة بعض المفسرين يقول انها لما وقع ما وقع للمسلمين في غزوة احد - 00:02:45

اه صعد من صعد الجبل فارا بنفسه ومنهم من قال انه نزل الى اسفل الارض فارا بنفسه المؤلف هنا اتى بعبارة تحتمل الامرین وقال يبعدون في الهزيمة ويتحمل هذا ويحتمل هذا - 00:03:06

قال ولا تلوون لا تلتفتون على احد ولا تقيمون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم وفي اخراكم نعم ولا تلتفتون اليه واثابكم اثابكم هنا مؤلف ماذا قال؟ قال من المثابة وهي المرجع - 00:03:24

فسر فسر اثابكم من المثابة وهو المرجع. اي جعل لكم مكان ترجعون اليه زين هذا معنى وفي تفسير اخر هنا اثابكم اي جازاكم وقد يكون المجازات بالخير قد تكون المجازات بالشر - 00:03:47

كما في قوله تعالى هل ثوب الكفار يعني هل جوزو ممكن ان يحتمل انه فاثابكم غما اي جازاكم بالغم وهو غم الهزيمة والظفر المشركين يغم اي بغمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عصيتموه - 00:04:11

ثم قال لكي لا تحزنوا يعني هذه الاشياء جاءتكم حتى يعفو الله عنكم حتى لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم نعم تفضل اقرأ نعم

احسن الله اليكم ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة - 00:04:30

وذلك انهم خافوا كرة المشركين عليهم كانوا تحت الحجر متأهبين للقتال. ما هو الحديث؟ حملهم الله. ما هو الحدث عندك تفسير له
يقال هنا قال يقول هو الترس اذا كان من من الجلود ونحوها - 00:04:49

الخشب يعني الحجر او الحجفة الترس الذي يتقي الانسان بهذا معناه فذكر هنا يقول انهم كانوا تحت الحجر
متاهبين للقتال يخافوا كرة المشركين طيب اقرأ متاهبين للقتال فأمنهم الله تعالى - 00:05:20

امنا ينامون معه كان ذلك خاصا للمؤمنين وهو قوله يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهتمهم وهم منافقون كان همهم خلاص انفسهم
يظنون بالله غير الحق اي يظنون ان امر محمد عليه السلام مض محل وانه لا - 00:05:54

الجاهلية اي كظن اهل الجاهلية وهم الكفار. يقولون هل لنا من الامر بشتيه؟ ليس لنا من النصر والظفر شيء كما وعدنا يقولون ذلك
على جهة التكليف. فقال الله تعالى ان الامر كله لله اي النصر والشهادة. والقدر والقضاء - 00:06:20

في انفسهم من الشرك والنفاق ما لا يبدون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء اي لو كان الاختيار اليانا ما قتلناها هنا يعنيون انهم
اخروا كرها ولو كان الامر بيدهم مخرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد الله عليه بقوله - 00:06:41

ولو كنتم في بيوتكم لمرد الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ولم يكن لينجيهم قعودهم ولبيتلي الله ما في صدوركم ايها
المنافقون سأل الله ما فعل يوم احد وليمحص ليظهر ويكشف - 00:07:03

في قلوبكم ايها المؤمنون من الرضا بقضاء الله والله علیم بذات الصدور بضمائرها اي نعم يعني هذا في المنافقين يعني
يقول يغشى طائفة منكم في هذا النوم وهذا النعاس - 00:07:25

وهذا الامن واما المنافقون فهم مشغولون بانفسهم المهم خلاص انفسهم وظفهم بالله ظن شيء في حال المنافقين هذه يعني لأن
الآن الآيات تتحدث عن نتائج المعركة وما اثار هذه المعركة في كشف - 00:07:42

المنافقين ثم بين الله الحكمة من ذلك قال ولبيتلي ما في صدوركم ايها المنافقون فعل الله ما فعل حتى يبتلي ما في
الصدور يكشف ما في الصدور - 00:08:04

ويمحص ما في القلوب اي يمحص المؤمنين من يرظى بقضاء الله هذى من ثمرات يعني المعركة. نعم احسن الله اليكم ان الذين
تولوا منكم ايها المؤمنون يوم التقى الجمعان اي الذين انهزموا يوم احد انما استذلهم الشيطان حملهم على الزلة - 00:08:22

لبعضنا كسبوه يعني معصيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم بتترك المركز. ولقد عفا الله عنهم تلك الخطيئة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شأن اخوانهم في النسب - 00:08:49

اذا ضربوا في الارض اي سافروا فماتوا وهلكوا لو كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عند النمام ما ماتوا وما قتلوا تكذيبا منهم بالقضاء
والقدر يجعل الله ذلك في قلوبهم - 00:09:07

يجعل اظنهما انهم لو لم يحضروا الحرب لاندفع عنهم القتل حسرا في قلوبهم ينهى المؤمنين ان يكونوا هؤلاء في هذا القول من منهم
 يجعل الله ذلك حسرا في قلوبهم دون قلوب المؤمنين - 00:09:24

الله يحيي ويميت فليس يمنع الانسان تحرزه من اتيان اجله ولكن قتلتكم اي والله لئن قتلتكم في سبيل الله في الجهاد ايها المؤمنون
في سبيل الله ليغفرن لكم خير مما يجمعون من اعراض الدنيا. اي نعم هذا قسم هذا قسم - 00:09:41

اللام هنا لام قسم تتكرر معنا ولا ان اي والله لئن قتلتكم ولم يأتي بالجواب قال لئن قتلتكم في سبيل الله او متم قد يكون الجواب خير
ما يجمعون لكن ما هو الذي خير مما يجمعون - 00:10:12

قال مغفرة الله لهم بان قتلوا في سبيل الله او ماتوا فالله سبحانه وتعالى يتولى امرهم ويغفر لهم ومغفرة الله خير والقتل في سبيل
الله خير مما يجمعون من اعراض الدنيا - 00:10:27

نعم هذا قسم ثاني ولئن متم قسم ثاني. نعم السلام عليكم. ولئن متم مقيمين على الفيديوهات او قتلتكم مجاهدين لعند الله تحسبون
في الحالين فيما رحمة من الله اي فبرحمة - 00:10:45

كيف بنعمة من الله واحسان منه اليك يا محمد اي سهلت اخلاقك يا له وكثر احتمالك ولو كنت فظا غليظ في القول غليظ القلب في الفعل لان فاضوا من حولك عندك فرو - 00:11:03

ایوه انفضوا يعني تفرغوا نعم لو تربوا لترفقوا من حولك فاعف عنه فيما فعلوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في امر تطبيبا لنفسهم ولتنصير فاذا عزمت على ما ت يريد امضاءه فتوكل على الله لا على المتناب - 00:11:29

ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم يوم احد لا ينصركم احد من بعدي والمعنى لا تتركوا امري كاننبي ان يغل اي يخون بكتمان شيء من الغنية عن اصحابه نزلت في قطيفة قطيفة اه الحمراء - 00:12:04

في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر قال الناس لعل النبي اخذها نسأل الله تعالى عنه ما ظن النبي والمعنى ما كان حاملا له على ظهره يوم القيمة ثم توفت ملك نفسه ما كسبت اي تجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون - 00:12:33

لا ينقضون من ثواب اعمالهم شيئا. هذا الاثر اللي يقول انها نزلت الاية بسببه وهو انهم ظنوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخذ القطيفة هذا هذا الاثر ضعيف هذا الاثر ضعيف ضعفه المحقق قال - 00:12:59

يعني فيه فيه رجل ضعيف لا لا يصح نفس الشيء قد يستبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم او يتهم الصحابة النبي بأنه اخذ وانما هي جاءت الاية هذه تحذير - 00:13:18

من الغلول على وجه العموم يعني لم يكن النبي يغل ولم يكن المؤمنون يغلون وکأن جاءت يعني تشديد في هذا الامر ولا يلزم انها تكون سبب نزول الا اذا ثبت السبب - 00:13:33

طيب نعم احسن الله اليك من اتبع رضوان الله بالايمان به والعمل بطاعته يعني المؤمنين كمن باع بسخط من الله احتمله بالكفر به والعمل بمعصيته يعني المنافقين هم درجات عند الله اي اهل اي اهل درجات عند الله - 00:13:47

يريد انهم مختلفون منا زل فلم اتبع رضوان الله الكراهة والثواب ولمن باع بسخط من الله المهانة والعدل والله بصير بما يعملون فيه حث على الطاعة وتحذير عن المعصية يعني يعني ختم الاية - 00:14:13

في قوله والله بصير بما يعملون في ترغيب وترهيب هذا معناه نعم واصل قد من الله علينا المؤمنين اذ بعث فيهم رسولنا من انفسهم اي واحد منهم وخبر صدقه وامانته - 00:14:33

ليس هنالك ولا احد من غيربني ادم وبباقي الاية ذكر في سورة البقرة. اي نعم. ذكر في سورة البقرة يقصد يقصد يعني بقية الاية يعني قد تقدم الكلام عنها - 00:14:54

هو يختصر هو يختصر نعم وان كانوا من لحظة لحظة شوي لحظة شوي نعم وخبر خبر عرفوه معرفة دقيقة يخبر فلان يعني تعرفه تعرف اسراره وحاله بدقة يعني يقول واحدا منهم عرف امره وخبر - 00:15:11

ممکن جزاک الله خير نعم واصل يا شيخ من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولنا من اولا وان كانوا من قبل فقد كانوا من قبل بعثه نفي الضلال المبين - 00:15:56

او لما اصابتكم او حين اصابتكم مصيبة يعني ما اصابهم يوم احد قد اصبتهم وذلك انهم قتل منهم يوم احد سبعون قلتم ان هذا من اين اصابنا هذا القتل هزيمة ونحن في - 00:16:21

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتكم من قبلكم جاءكم الشر ان الله على كل شيء قادر من النصر مع طاعتكم - 00:16:48

نبكم وترك وترك النصر مع مخالفتكم اياه وما اصابتكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله بقضائه وقدره يسليهم الى ذلك. وليعلم المؤمنين ثابتين الصابرين وليعلم المنافقين جازعين مما نزل بهم - 00:17:05

وقيل لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما صرقو ذلك اليوم عن المؤمنين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عنا القوم ما بتكتيفكم سوادنا ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم قاتلا لاتبعناكم - 00:17:31

نعلم انكم تقاتلون اليوم لاتبعناكم ولكن لا يكون اليوم قتال ونافقو بهذا لانهم لو علموا ذلك ما اتبوعهم. قال الله تعالى هم للكفر يومئذ

بما اظهروا من الخذلان من خذلان المؤمنين اقرب منه للايمان. لانهم كانوا قبل ذلك اقرب الى الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا -

00:17:51

اقرب الى الكفر من حيث الظاهر الذين قالوا يعني المنافقين لخوانهم بامثالهم من اهل النفاق وقعدوا عن الجهاد الواو للحال لو اطاعونا يعني شهداء احد في الانصراف عن النبي صلى الله عليه وسلم والقعود. ما قتلوا - 00:18:15

فرد الله تعالى عليهم وقال قل لهم يا محمد فادرعوا فادفعوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. ان صدقتم ان الحذر ينفع من القدر طيب طيب نقف عند هذا لان الاية هذه ولا تحسين - 00:18:39

مرتبطة بما بعدها يستبشرون ناخداها متصلة احسن يعني نأخذ مع الشمن الذي يليه جزاك الله خير نقف عند هذا القدر والكلام فيه واضح يعني الايات يعني كلها تدور حول نتائج هذه المعركة - 00:18:58

وما الذي ترتب عليها من موقف المنافقين والمنافقون لهم مواقف عظيمة كشفها القرآن قد يكون موقفهم قبل المعركة قد يكون وسط المعركة وقد يكون بعد المعركة وكلها مذكورة في القرآن - 00:19:18

في سورة الاحزاب وفي سورة وهنا في سورة ال عمران وايضا في في سورة اه النساء وغيرها يذكرها الله سبحانه وتعالى نكتفي بهذا القدر ان شاء الله نواصل في اللقاء القادم باذن الله - 00:19:35

الله اعلم نعم جزاك الله خير - 00:19:56